

لسان العرب

(عَضَهُ) العَضَهُُ والعَضَهُُ والعَضِيهَةُ البَهِيتهُ وهي الإِفْكُ والبُهْتَانُ
والنِّمِيمَةُ وجمعُ العَضَهُ عِضَاهُ وَعِضَاتُ وَعِضُونٌ وَعَضَهُ يَعْضُهُ عَضَاهُ
وعَضَاهَاً وَعَضِيهَةً وَأَعْضَاهُ جَاءَ بِالْعَضِيهَةِ وَعَضَاهُ يَعْضَاهُ عَضَاهَاً وَعَضِيهَةً
قال فيه ما لم يكن الأَصمعي العَضَهُُ القَالَةُ القبيحةُ ورجل عاضهٌ وعَضَهُُ وهي العَضِيهَةُ
وفي الحديث أَنه قال .

(* قوله « وفي الحديث أَنه قال إلخ » عبارة النهاية الا أنبئكم ما العَضَهُ ؟ هي من
النميمة إلخ) إِيْرِيَّاكُمُ والعَضَهُُ أَتَدْرُونَ ما العَضَهُُ ؟ هي النِّمِيمَةُ وقال ابن
الأثير هي النميمة القَالَةُ بين الناس هكذا روي في كتب الحديث والذي جاء في كتب الغريب
ألا أُزْبئُكم ما العَضَةُ ؟ بكسر العين وفتح الضاد وفي حديث آخر إِيْرِيَّاكُمُ
والعَضَةُ قال الزمخشري أَصلها العَضُهُةُ فَعِلَّةٌ من العَضَهُ وهو البَهْتُ فحذف لامه
كما حذف من السِّنَّةِ والشَّفَّةِ ويجمع على عِضِينَ يقال بينهم عِضَةٌ قبيحةٌ من
العَضِيهَةِ وفي الحديث مَنْ تَعَزَّى بعِزَاءِ الجاهلية فاعْضَهُوه هكذا جاء في رواية
أَي اشْتَمَوْهُ صريحاً من العَضِيهَةِ البَهْتُ وفي حديث عُبادة بن الصامتِ في البيعة
أَخَذَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ أَن لا نُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئاً ولا نَسْرِقُ ولا نَزْنِي ولا يَعْضَهُ
بعضنا بعضاً أَي لا يَرْمِيهِ بالعَضِيهَةِ وهي البُهْتَانُ والكذبُ معناه أَن يقول فيه
ما ليس فيه ويَعْضَهُهُ وقد عَضَهُهُ يَعْضَهُهُ عَضَاهًُ والعَضَهُُ الكَذِبُ ويقال يا
لِلْعَضِيهَةِ يَا لِلْأَفِيكَةِ وَيَا لِلْبَهِيتهِ كُسِرَتْ هذه اللامُ على معنى اعْجَبُوا لهذه
العَضِيهَةِ فَإِذا نصبتَ اللامَ فمعناه الاستغاثة يُقال ذلك عند التعَجُّبِ من الإِفْكِ
العظيم قال ابن بري قال الجوهري قال الكسائي العَضَهُُ الكذبُ والبُهْتَانُ قال ابن بري
قال الطوسي هذا تصحيف وإِنما الكذب العَضَهُُ وكذلك العَضِيهَةُ قال وقول الجوهري بعدُ
وأصله عِضَهُةُ قال صوابه عِضَهُةُ لآن الحركة لا يُقَدِّمُ عليها إِلا بدليل والعَضَهُُ
السَّحَرُ والكَهانةُ والعاضهُ السَّحَرُ والفعلُ كالفعلِ والمصدرُ كالمصدرِ قال
أَعُوذُ بِرَبِّي مِنَ النَّافِثَاتِ فِي عِضَاهِ العاضه المَعْضَهُه ويروى في عُوْقَدِ العاضه
وفي الحديث إِنَّ لِلْعِضَاهِ العاضهَةَ والمُسْتَعْضَهَةَ قيل هي السَّحَرَةُ والمُسْتَعْضَهَةُ
وسُمِّيَ السَّحَرُ عِضَاهاً لآن كذبُ وتَخْيِيلُ لا حقيقةَ له الأَصمعي وغيره العَضَهُُ
السَّحَرُ بلغة قريش وهم يقولون للسَّحَرِ عاضهٌ وعَضَهُُ الرجلَ يَعْضَهُهُ عَضَاهًُ
بَهْتَهُ ورماه بالبُهْتَانِ وَحَيَّةٌ عاضهٌ وعاضهَةٌ تَقْتُلُ من ساعتها إِذا نَهَشَتْ

وأما قوله تعالى الذين جعلوا القرآن عضين فقد اختلف أهل العربية في اشتقاق أصله وتفسيره فمنهم من قال واحدها عضة وأصلها عضوة من عضيت الشيء إذا فرقتته جعلوا النقصان الواو المعنى أنهم فرقتوا عن المشركين أقاليلهم في القرآن فجعلوه كذبا وسحرا وشعرا وكهانة ومنهم من جعل نقيضانه الهاء وقال أصل العضة عضة فاستثقلوا الجمع بين هاءين فقالوا عضة كما قالوا شفة والأصل شفهة وسنة وأصلها سندهة وقال الفراء العضون في كلام العرب السحرة وذلك أنه جعله من العضة والعضاه من الشجر كل شجر له شوك وقيل العضاه أعظم الشجر وقيل هي الخمط والخمط كل شجرة ذات شوك وقيل العضاه اسم يقع على ما عظم من شجر الشوك وطال واشتد شوكه فإن لم تكن طويلة فليست من العضاه وقيل عظام الشجر كلها عضاها وإنما جمع هذا الاسم ما يستعمل به فيها كلها وقال بعض الرواة العضاها من شجر الشوك كالمطلاج والعوسج مما له أرومة تبقى على الشيتاء والعضاها على هذا القول الشجر ذو الشوك مما جلد أو دق والأقاليل الأول والشبهه والواحدة عضاها وعضهة وعضهه وعضهة وأصلها عضة قال الجوهري في عضة تحذف الهاء الأصلية كما تحذف من الشفة وقال ومن عضة ما يندبتن شكيرها قال ونقيضانه الهاء لأنها تجمع على عضاها مثل شفاها فتدرد الهاء في الجمع وتضع ر على عضيهة ويؤنسب إليها فيقال بعير عضيهي للذي يرعاها وبعير عضاهي وإبل عضاهي وقالوا في القليل عضون وعضوات فأبدلوا مكان الهاء الواو وقالوا في الجمع عضاها هذا تعليل أبي حنيفة وليس بذلك القول فأما الذي ذهب إليه الفارسي (* قوله « ذهب إليه الفارسي » هكذا في الأصل وفي المحكم ذهب إليه سيبويه) فإن عضة المحذوفة يصلح أن تكون من الهاء وأن تكون من الواو أما استدلاله على أنها تكون من الهاء فيما نراه من تصاريف هذه الكلمة كقولهم عضاها وإبل عضة وأما استدلاله على كونها الواو فيقولهم عضوات قال وأنشد سيبويه هذا طريق يأزم المآزما وعضوات تقطع اللهازما قال ونظيره سنة تكون مرة من الهاء لقولهم سانهت ومررة من الواو لقولهم سنوات وأسندتوا لأن التاء في أسندتوا وإن كانت بدلا من الياء فأصلها الواو إنما انقلبت ياء للمجازة وأما عضاها فيحتمل أن يكون من الجمع الذي يفارق واحده بالهاء كقتادة وقتاد ويحتمل أن يكون مكسرا كأن واحده عضة والنسب إلى عضه عضوي وعضههي فأما قولهم عضاهي فإن كان منسوبا إلى عضه فهو من شاذ النسب وإن كان منسوبا إلى العضاها فهو مردود إلى واحدها وواحدتها عضاهة ولا يكون منسوبا إلى العضاها الذي هو الجمع لأن

هذا الجمع وإن أشبهه الواحد فهو في معناه جمعٌ ألا ترى أن من أضاف إلى
تَمْرٍ فقال تَمْرِي لم يندسب إلى تَمْرٍ إنما نسب إلى تَمْرَةٍ وحذف الهاء لأن
ياء النسب وهاء التأنيث تتدعا قبان؟ والنحويون يقولون العِضاهُ الذي فيه الشوك
قال والعرب تسمي كل شجرة عظيمة وكل شيء جاز البقل العِضاه وقال
السرح كل شجرة لا شوك لها وقيل العِضاه كل شجرة جازت البقول كان لها شوك
أو لم يكن والزيتون من العِضاه والذخول من العِضاه أبو زيد العِضاه يقطع على
شجر من شجر الشوك وله أسماء مختلفة يجمعها العِضاه وإنما العِضاه الخالص
منه ما عظم واشتد شوكة قال وما صغر من شجر الشوك فإنه يقال له العِض
والشرس قال والعِض والشرس لا يذعان عِضاها وفي الصحاح العِضاه كل شجر
يعظم وله شوك أنشد ابن بري للشماخ يبادرن العِضاه بمقنعات نواجزهن
كالحديد الوقيع وهو على ضربين خالص وغير خالص فالخالص الغرف والطلاج
والسلام والسددر والسبيل والسمر والينبوت والعرفوط والقناد الأعظم
والكنهبل والغرب والعوسج وما ليس بخالص فالشوط والذبيع
والشربان والسرراء والذشم والعجرم والعجرم والتألب فهذه
تُدعى عِضاه القياس من القوس وما صغر من شجر الشوك فهو العِض وما ليس
بعِض ولا عِضاه من شجر الشوك فالشكاعى والحلاوى والحاذ والكب
والسلج وفي الحديث إذا جئتم أجداء فكلوا من شجره أو من عِضاه العِضاه
شجر أم غيلان وكل شجر عظم له شوك الواحدة عِضة بالتاء وأصلها
عِضهة وعِضهت الإبل بالكسر تعِضه عِضها إذا رعت العِضاه وأعِضه القوم
رعت إبلهم العِضاه وبغير عِضه وعِضه يعرى العِضاه وفي حديث أبي عبيدة حتى إن
شدق أدهم بمنزلة مشفر البعير العِضه هو الذي يعرى العِضاه وقيل هو الذي يشتكي
من أكل العِضاه فأما الذي يأكل العِضاه فهو العِضه وناقاة عِضهة وعِضه كذلك
وجمال عواضه وبغير عِضه يكون الراعي العِضاه والشاكري من أكلها قال
هميان بن قحافة السعدي وقربوا كل جمالي عِضه قرينة نذوته
من محمضه أبقى السناف أثاراً بأنزهضه قوله كل جمالي عِضه أراد
كل جمالي ولا يعنى به الجملة لأن الجملة لا يضاف إلى نفسه وإنما يقال في الناقة
جمالية تشبيهاً لها بالجملة كما قال ذو الرمة جمالية حرق سناد يشلها
ولكنه ذكره على لفظ كل فقال كل جمالي عِضه قال الفارسي هذا من معكوس التشبيه
إنما يقال في الناقة جمالية تشبيهاً لها بالجملة لشدته وصلابته وفضله في ذلك على
الناقة ولكنهم ربما عكسوا فجعلوا المشبه به مشبهاً والمشبه مشبهاً به وذلك لما يريدون

من استحكام الأَمر في الشَّيْءِ فهم يقولون للناقية جُماليَّةٌ ثم يُشعرونَ باستحكام
الشَّيْءِ فيقولون للذكر جُماليٌّ ينسبونه إلى الناقية الجُماليَّة وله نظائر في كلام
العرب وكلام سيبويه أَمَّا كلام العرب فكقول ذي الرمة ورَمَلٍ كَأَوْرَاكِ النِّسَاءِ
اعْتَسَفَتْهُ إِذَا لَبِدَتْهُ السَّارِيَاتُ الرَّكَّائِكُ فشبَّه الرمل بأوراك النساءِ
والمعتاد عكس ذلك وأَمَّا من كلام سيبويه فكقوله في باب اسم الفاعل وقالوا هو الضاربُ
الرجلَ كما قالوا الحَسَنُ الوَجْهَ قال ثم دار فقال وقالوا هو الحَسَنُ الوَجْهَ كما
قالوا الضاربُ الرجلَ وقال أبو حنيفة ناقةٌ عَضَاهُ تَكَسَّرُ عِيدَانِ الْعِضَاهِ وقد
عَضَاهَتْ عَضَاهًا وَأَرْضٌ عَضِيهَةٌ كَثِيرَةُ الْعِضَاهِ وَمُعَضَاهَةٌ ذَاتُ عِضَاهٍ كَمُعَضَاهَةٍ
وهي مذكورة في موضعها الجوهري وتقول بعير عَضَوِيٌّ وَإِبِلٌ عَضَوِيَّةٌ بفتح العين على
غير قياس وعَضَاهَةٌ الْعِضَاهِ إِذَا قَطَعْتَهَا وروى ابن بري عن علي بن حمزة قال لا يقال
بعير عاضهٌ للذي يرعى العِضَاهَ وَإِنَّمَا يُقَالُ لَهُ عَضَهُ وَأَمَّا الْعَاضِهُ فَهُوَ الَّذِي
يَشْتَكِي عَنْ أَكْلِ الْعِضَاهِ وَالتَّعْضِيهِ قَطَعَ الْعِضَاهَ وَاحْتِطَابُهُ وَفِي الْحَدِيثِ مَا
عَضَاهَتْ عِضَاهُهُ إِلَّا بِتَرْكِهَا التَّسْبِيحَ وَيُقَالُ فُلَانٌ يَنْتَجِبُ غَيْرَ عِضَاهِهِ إِذَا شَعَرَ
غَيْرَهُ وَقَالَ يَا أَيُّهَا الزَّاعِمُ أَنِّي أَجْتَلِبُ وَأَنْزَنِي غَيْرَ عِضَاهِي أَنْتَ تَجِبُ
كَذِبْتَ إِنِّي شَرٌّ مَا قِيلَ الْكَذِبُ وَكَذَلِكَ فُلَانٌ يَنْتَجِبُ عِضَاهَ فُلَانٍ أَي أَنَّهُ
يَنْتَحِلُ شَعْرَهُ وَالانْتِجَابُ أَخْذُ النَّجْبِ مِنَ الشَّجَرِ وَهُوَ قَشْرُهُ وَمِنْ أَمْثَالِهِمُ السَّائِرَةُ
وَمِنْ عِضَاهَةٍ مَا يَنْدِبُتَنَّ شَكِيرُهَا وَهُوَ مِثْلُ قَوْلِهِمُ الْعَصَا مِنَ الْعُصَيَّةِ وَقَالَ الشَّاعِرُ
إِذَا مَاتَ مِنْهُمْ سَيِّدٌ سُرِقَ ابْنُهُ وَمِنْ عِضَاهَةٍ مَا يَنْدِبُتَنَّ شَكِيرُهَا يَرِيدُ أَنْ
الابن يُشْبِهَهُ الْأَبَ فَمَنْ رَأَى هَذَا ظَنَّهُ هَذَا فَكَأَنَّ الْابْنَ مَسْرُوقٌ وَالشَّكِيرُ مَا
يَنْدِبُتُ فِي أَصْلِ الشَّجَرَةِ